

# المساعدات الخارجية بوصفها أداة للسياسة الخارجية التركية

ويسل كورت\*

ملخص: يتناول هذا البحث المساعدات الخارجية بوصفها أداة للسياسة التركية ويعتبرها الباحث من أهم مؤشرات الأداء للسياسة الخارجية التركية على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية ويؤكد البحث أن المساعدات الخارجية ازدادت في عهد حكومات حزب العدالة والتنمية، ويمكن توقع استمرار هذا الاتجاه في السنوات القادمة، ويُلاحظ أن زيادة المساعدات الخارجية في بعض البلدان تُعدّ منتجاً اقتصادياً وسياسياً، وقد حصل تطور إيجابي في سمعة تركيا في نظر الجمهور على وجه الخصوص في المناطق التي حصلت فيها زيادة في المساعدات إلى حدّ كبير ويدعو الباحث إلى ضرورة الاستفادة من المساعدات الخارجية من خلال تحويلها إلى نتائج ملموسة في مجالات التعاون السياسي والإستراتيجي.

\*جامعة إسطنبول  
مدنيات، تركيا

## Turkish Foreign Aid as a Foreign Policy Tool

VEYSEL KURT\*

**ABSTRACT** This research examines foreign aid as a tool of Turkish foreign policy and considers it one of the most important indicators of Turkish foreign policy performance over the past fifteen years. The research emphasizes that foreign aid has increased during the AKP governments, a trend that can be expected to continue in the upcoming years. It is observed that the increase in Foreign aid in some countries is an economic and political product. There has been a positive development in Turkey's reputation in the public opinion; particularly, in areas where there is a considerable increase in foreign aid. The researcher calls to benefit from the Foreign aid by turning it into a tool that brings about tangible results in the areas of political and strategic cooperation.

\*Istanbul  
Medeniyet  
University.  
Turkey

رؤية تركية

2018 - (7/4)  
193 - 177

## مقدمة

يشهد العالم تسارعاً في عمليات الإنتاج وفي عمليات الاستهلاك للموارد الاقتصادية في الوقت نفسه؛ وذلك بسبب التطورات التكنولوجية، ولا تُظهر المعلومات والمعطيات حول الدخل الاقتصادي الفارق المتزايد بين الفئات المختلفة داخل البلد الواحد فحسب، بل على المستوى الدولي أيضاً، وعلاوة على ذلك، ومن حيث المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية فإن العديد من البلدان اليوم محرومة من أدنى شروط المعيشة، وفي ظل هذه الظروف، فإن التدابير التي يتخذها المجتمع الدولي غير كافية، فالمساعدات الدولية: إما مباشرة أو من خلال المؤسسات - تعمل أحياناً على تحسين هذا الوضع، ولكنها في الغالب لا تفعل ذلك.

وقد كانت المساعدات الخارجية من أهم مؤشرات الأداء للسياسة الخارجية التركية على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية، وبينما كانت طائفة من المفاهيم هي التي تحكم أهداف السياسات الخارجية للدول، مثل مفاهيم المنافسة والصراع والتحالفات ومرآمة القوة - تميزت تركيا بزيادة كبيرة في حجم المساعدات الإنسانية المقدمة إلى العديد من المناطق المحرومة في العالم، وفي هذا السياق قد تُطرح أمامنا تساؤلات، مثل: هل يوجد بلد يساعد بلداً آخر بلا مقابل؟ وإذا كان الأمر كذلك، فلماذا؟ هل المساعدات الخارجية جزء من صنع السياسة الخارجية أو أنها عمل يجب تقييمه من حيث استقلالية البعد الإنساني عن السياسة الخارجية؟ وفي هذا المعنى، كيف ينبغي تقييم المساعدات الخارجية التركية - التي شهدت زيادة مطردة في الخمسة عشر عاماً الماضية؟

إن المساعدات الخارجية إحدى القضايا التي تمت مناقشتها والاختلاف حولها على المستوى النظري والعملية، على الرغم من أنها إحدى القضايا الرئيسية في العلاقات الدولية، وقد كان الهدف من هذه الدراسة هو تقييم هذه الأسئلة في سياق إستراتيجية المساعدات الخارجية لتركيا.

إن اهتمام تركيا - بصفتها وريثة لدولة إمبراطورية - بشكل خاص بالدول الإسلامية أو الدول ذات الوجود التركي أو بالجغرافيا التي كانت تحكمها الدولة العثمانية - هو أمر طبيعي، ولكن علاوة على ذلك، فهذه الجغرافيا ليست مهمة فقط من حيث الجغرافيا السياسية في العالم، بل هي أيضاً تُعدّ من المناطق النائية عن تركيا.

ومن منظور دراسة المساعدات الخارجية، فإن وضع بلد ما أو منطقة ما في السياق نفسه ليس نهجاً صحيحاً، ولا سيما أننا نجد أن الدول الغنية بالنفط والغاز الطبيعي في منطقة الشرق الأوسط، بقيت خارج سياق المساعدات الخارجية، مع أن السنوات الأخيرة تطلبت مساعدات إنسانية طارئة في الحروب الأهلية والصراعات في الشرق الأوسط في العراق وسوريا واليمن وليبيا.

وقد دخل مصطلح المساعدات الخارجية إلى أدبيات السياسة مع الحرب الباردة، مع أن العصر الحديث شهد تقديم الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات إلى فنزويلا في 1812،



وقدّمت بريطانيا المساعدات لمستعمراتها الخاصة في 1929 و1940،<sup>1</sup> وعلى وجه الخصوص، وضعت القوتان العظيمان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، آليات المساعدة الخارجية من أجل توسيع مناطق نفوذهما وحمايتهما لسنوات عديدة، وتطورت هذه الآليات في إطار المنحى الأمني، وخلال هذه السنوات، لم يكن الوضع الاقتصادي ولا خط السياسة الخارجية لتركيا يمكنهما من القيام بشيء مشابه، ولم يكن مجال المساعدات الخارجية ظاهرًا حتى تسعينيات القرن الماضي، ولكن مع نهاية الحرب الباردة ونيل بلدان آسيا الوسطى استقلالها اتخذت خطوات في مجال المساعدات الخارجية، ويُعدّ تأسيس مؤسسة تيكا TIKa في عام 1992 خطوة مهمة من حيث (مأسسة) هذا الموضوع.

توجد تعريفات مختلفة للمساعدات الخارجية، منها تعريف هانز مورغنتاو الذي يرى أنّ المساعدات الخارجية اختراع حديث في مجال السياسة الخارجية، وأنها تكون تحت ستة عناوين: مساعدات إنسانية، ومساعدات إنقاذية، ومساعدات عسكرية، ورشاوى دولية، ومساعدات للوجاهة الدولية، ومساعدات للتنمية الاقتصادية، ويعرّف مورغنتاو المساعدات الخارجية بناء على العناوين الستة المذكورة بأنها "تحويل الأموال والسلع والخدمات من بلد إلى آخر"، ويمكن أن تُعرّف بطرق مختلفة، كما يمكن إضافة عناوين جديدة إليها، كالمساعدات الفنية والمشروعات والبرامج والمنح والقروض وغيرها.

إن تحليل كل معونة/ مساعدة على حدة قد يجعل من الصعب تقييم إستراتيجية المساعدات الخارجية من منظور نظري، إذ أدت المساعدات الخارجية التي تُعدّ أداة للتنمية العالمية دورًا مهمًا، ولاسيما بعد الحرب الباردة، ويجب تنظيم المساعدات الخارجية بطريقة لا تؤدي إلى اعتماد

إن اهتمام تركيا -بصفتها وريثة لدولة إمبراطورية- بشكل خاص بالدول الإسلامية أو الدول ذات الوجود التركي أو بالجغرافيا التي كانت تحكمها الدولة العثمانية هو أمر طبيعي فهذه الجغرافيا ليست مهمة فقط من حيث الجغرافيا السياسية في العالم بل هي أيضاً تُعدّ من المناطق النائية عن تركيا

إن منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي (OECD)، وهي منظمة اقتصادية دولية كبرى يبلغ عدد أعضائها 34 دولة- تجعل من أهدافها الالتزام بدعم مشروعات النمو المستدام، وإيجاد فرص للعمل، إلى جانب الحفاظ على الاستقرار المالي للبلدان الأعضاء بشكل خاص، وتُعدّ ذلك مورداً مهماً لأعمال المساعدات الخارجية، التي تستند إلى المساعدة الإنمائية الرسمية (RKY)، وقد تعاملت في نطاق المساعدة الإنمائية الرسمية على النحو الآتي: إن المساعدة بهدف التنمية الاقتصادية والرخاء في البلاد ينبغي أن لا تقل نسبة التبرع منها عن 25 بالمئة، وذلك في أيّ مساعدات خارجية، لأيّ مستوى من مستويات الحكومة، وتُقدّم هذه المساعدات أحياناً بشكل مباشر، وأحياناً عن طريق المنظمات الدولية<sup>2</sup>.

وهناك فرق بين المساعدات الإنسانية والمساعدة الإنمائية، حيث تتعلق المساعدة الإنمائية في معظمها بالتنمية طويلة الأجل في البنية التحتية والمجالات الفنية والاجتماعية والاقتصادية، فيما تهدف المساعدات الإنسانية إلى تلبية الاحتياجات العاجلة في حالات مثل الكوارث الطبيعية أو الحروب.

ومع ذلك، يتم التعامل مع هذه المساعدات بعد الكوارث، مثل ترميم البنية التحتية أو الصحة، تحت عنوان: المساعدات التنموية، لذلك ورغم أن هذين العنوانين المختلفين قد يُنظر إليهما في بعض الأحيان بشكل منفصل، إلا أنه يجب ملاحظة أن المساعدات الرسمية تتضمن أيضاً مساعدات إنسانية، ويمكن ذكر ثلاثة أغراض رئيسة للمساعدة التنموية:

- ضمان حصول مواطني الدول النامية على المعايير الأساسية في المجالات الاجتماعية.
- زيادة دخل وازدهار البلدان المحرومة وتقريبها إلى مستوى البلدان المتقدمة.
- دعم البلدان النامية للوصول إلى تداول السلع والخدمات الدولية<sup>3</sup>.

وهناك أنواع كثيرة من المساعدات التي قدمتها تركيا تحت عنوانين كبيرين -إن أردنا تقسيم المساعدات إلى قسمين- هما: المساعدة الإنمائية الرسمية، والمساعدات الخاصة. وفيما يتعلق بالهدف من المساعدة فإن المساعدة الإنسانية تكون في حالات الطوارئ؛ وبخاصة بعد الكوارث الطبيعية، وتقدّم حلولاً للمشكلات الإنسانية، أما المساعدات التنموية أو الإنمائية فهي تساعد في تنمية البنية التحتية على المدى المتوسط والطويل، وتهدف إلى الإسهام في مجالات رئيسة، مثل ضمان استدامة الخدمات الصحية<sup>4</sup>.

## السياسة الدولية ومفهوم المساعدات الخارجية

إن استخدام المساعدات الخارجية بوصفها عنصراً من عناصر السياسة الخارجية ليس ظاهرة جديدة، فالمساعدات الأمريكية للقارة الأوروبية من أجل منع السوفييت من دخول هذا المجال في عهد ترومان بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة - هي أبرز مثال على هذه المسألة<sup>5</sup>، وفي إطار مبدأ ترومان حُصص لتركيا واليونان ولمدة ثلاث سنوات مبلغ قدره 400 مليون دولار، كان القسم الأكبر منه في صورة مساعدات عسكرية<sup>6</sup>، وهكذا، منَع هذين البلدين من الاقتراب من الاتحاد السوفياتي، ومن الدخول في صراع فيما بينهما، وكان الهدف من برنامج مارشال هو منع الدول الأوروبية من التأثر بالاتحاد السوفياتي، وكان شرط هذه المساعدات ألا تدخل الدول الأوروبية في صراع مع بعضها، وإلى جانب تحقيق الأهداف المذكورة كان هذا الأمر من العناصر الأساسية في التكامل والاستقرار في أوروبا<sup>7</sup>.

وفي عصر الحرب الباردة، كان أهم بند برز إلى الواجهة فيما يتعلق بالمساعدات والمعونات الخارجية في سياق إستراتيجية الولايات المتحدة الإقليمية هو المساعدات المقدمة إلى مصر، وفي الحقيقة فإن تقديم الولايات المتحدة 1.3 مليار دولار بصفة مساعدات عسكرية و500 مليون دولار بصفة مساعدات اقتصادية بانتظام لمصر كل عام منذ عام 1979 يجب تقييمه في السياق الأمني<sup>8</sup>، لا في سياق المساعدات الإنسانية أو التنموية للولايات المتحدة؛ لأن هذه الفوائد مرتبطة مباشرة باتفاقية السلام (كامب ديفيد) التي وقعتها مصر مع إسرائيل، وكما يتضح من هذه الأمثلة، فإن المساعدات الخارجية التي قدمتها الولايات المتحدة خلال فترة الحرب الباردة ترتبط ارتباطاً مباشراً بالإستراتيجية الأمنية لهذا البلد<sup>9</sup>.

وخلال هذه الفترة لم يكن لدى تركيا التي كانت تتلقى المساعدة إمكانية للمساعدة، سواء على الصعيد الاقتصادي أم السياسي، ومع ذلك، يمكن ذكر بعض مبادرات البعثات الدبلوماسية خلال فترة الجمهورية، ففي عام 1957، قُدمت مساعدات عسكرية للجزائر، وفي هذا السياق تمّ تخطيط وإعداد أول حزمة مساعدات خارجية للدول الإفريقية من خلال القانون الذي نُظم في عام 1985، وكان عرض وتنسيق هذه الحزمة من قبل منظمة تخطيط الدولة (DPT) يشير إلى إضفاء الطابع المؤسسي على هذا المعنى<sup>10</sup>.

## البعد النظري للمساعدات الخارجية

ورغم أن المساعدات الخارجية تأتي في إطار العلاقات الثنائية، فإنها كانت موضوعاً للنقاش على المستوى النظري، وكان لها معنى في المقاربات الرئيسة للعلاقات الدولية، وبناءً على ذلك، وبينما يجادل الواقعيون بأن المساعدات الخارجية يجب أن تقلل من المخاطر الأمنية على الدولة المانحة، فإن الليبراليين يؤكدون القيم الإنسانية<sup>11</sup>، فيما تستخدم المناهج البنائية سياقاً قائماً على معاني الهوية، وقد تجاوز نطاق هذا العمل تحليل وتقييم المساعدات الخارجية لهذه النماذج الثلاثة بالتفصيل، ولكنه سيعطي ملخصاً للحجج الأساسية في هذا الإطار، وسيركز على إستراتيجية المساعدات الخارجية لتركيا التي ستُقيم في هذا السياق.

يعدّ الواقعيون، المعونات والمساعدات أداةً في السياسة الخارجية بهدف تحقيق المصلحة، أو الأمن، سواء قُدمت تحت عنوان الإنسانية أم التنمية<sup>12</sup>، ومن ناحية أخرى، يعدّ المثاليون المعونات الأجنبية من منظور تنمية القيم الإنسانية والتنمية الاقتصادية والقيم الديمقراطية<sup>13</sup>، وتؤكد المناهج البنائية أنّ المساعدات الخارجية مرتبطة بمحددات الهوية والنهج الثقافية التي تسهم في تحديد تشكيل السياسة الخارجية<sup>14</sup>.

وفي السنوات الأخيرة، أُعيد تعريف المساعدات الخارجية في إطار أدوات جديدة من خلال توسيع مفهوم القوة، ومن ثمّ نُظر فيها ضمن مفهوم القوة، وفي هذا المعنى، يمكن التعامل مع المساعدات الخارجية ضمن الإطار المحدد بـ(القوة الناعمة)، ثم (القوة الذكية) حيث يحل جوزيف ناي القوة الأمريكية في سياق منظور جديد في عمله حول القوة والأدوات الجديدة، وعليه، لا يمكن تقييد تحقيق القوة والنفوذ إلا بالطرق والوسائل العسكرية التقليدية، وفي العصر الجديد يوجد ادعاءات بأنه إضافة إلى الدولة هناك فواعل من غير الدول، وتحالف جهات غير حكومية يمكن إنشاؤها من خلال شبكات عبر وطنية، وتفاعلات متعددة الأوجه يمكنها تحقيق التأثير.

ستظل الدول القومية هي الجهات الفاعلة الرئيسة في النظام، لكن وظيفة المؤسسات والشبكات المدنية لا يمكن إنكارها، لذلك، أصبحت وسائل الإعلام والفنون والسياحة والتعليم والعلاقات التجارية والأدوات الجديدة تشارك بصفقتها عناصر تفاعلية<sup>15</sup>، والنقطة التي لا ينبغي تفويتها هنا هي أن هذه العناصر عناصر مكتملة للقوة العسكرية والاقتصادية، ومن وجهة النظر هذه، أصبحت المساعدات الخارجية جزءاً من (الدبلوماسية التحويلية)، وهذا المنظور يهدف أيضاً إلى اعتبار المساعدات الأجنبية/ الخارجية عنصراً داعماً في العلاقات الدبلوماسية، ومن ثم المساعدة في تنفيذ المهام الدبلوماسية<sup>16</sup>.

وفي إشارة إلى المناقشات حول القوة فإن القوتين العظميين استخدمتا المساعدات الخارجية خلال فترة الحرب الباردة، وعليه فإن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي استخدمتا المعونات الأجنبية بشكل أكبر لأسباب أمنية أكثر مع الدول التي يتعاونان معها من أجل الدفاع عن مجملها، وفي فترة ما بعد الحرب الباردة، يبدو أن المساعدات الخارجية أصبحت وسيلة في السياسة الخارجية للبلدان ذات القوة الإقليمية، أو الدول متوسطة الحجم ولاسيما مثل تركيا، حيث اكتسبت المساعدات الخارجية أهمية مع الدول التي دخلت في حالة انفتاح بعد الحرب الباردة، ومن هنا ينبغي عند النظر في إستراتيجية المساعدات الخارجية لتركيا في فترة حقبة الحرب الباردة وما بعدها- مراعاة قدرات تركيا، وأيضاً التحوّل في مفهوم القوة وطريقة عملها في السياسة الدولية.

### المساعدات الخارجية من الحرب الباردة إلى فترة حزب العدالة والتنمية

عندما ننظر إلى مسار مساعدة تركيا لبلد آخر في مجال المساعدة الإنمائية أو في البعد الإنساني- تبرز لنا صورة مثيرة للاهتمام. بدأت تركيا في تلقي المساعدة بعد الحرب العالمية

الثانية مباشرة، في إطار مبدأ ترومان وخطة مارشال حتى بداية الألفية الثانية، وواصلت تلقى المساعدة بتصنيفها بلدًا ناميًا، وبعد الحرب الباردة كشف التحوّل الذي حدث على مستوى النظام الدولي عن مساحات جديدة وفرص إدخال أدوات جديدة إلى السياسة الخارجية للجهات الدولية الفاعلة، وبهذا المعنى، أصبحت المساعدات الخارجية أداة وظيفية ليس للقوى العظمى فقط بل للقوى الإقليمية والمتوسطة أيضًا، وبدأت تركيا في عام 1992، -رغم سوء الوضع الاقتصادي- بإنشاء مؤسسة تيكا TIKA، وهذا يدل على استخدام هذه الأدوات على مستوى مؤسسي في تركيا. وقد جاء هذا التحرك بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، مبادرة من تركيا في إطار مساعدة وتطوير الجمهوريات التركية الناشئة في آسيا الوسطى.

| 1992  | 1993 | 1994 | 1995 | 1996 | 1997 | 1998  | 1999  | 2000  | 2001  | 2002   |
|-------|------|------|------|------|------|-------|-------|-------|-------|--------|
| 1.182 | 283  | 54   | 149  | 188  | 383  | 400.8 | 446.5 | 202.2 | 139.6 | 144.76 |

جدول رقم 1: مقدار المساعدات الخارجية التركية 1992-2002 (مليون دولار)<sup>17</sup>

ويمكن أن يُفهم من الجدول أنّ المساعدات التي تمّت بين عامي 1992 و2002 اتبعت مسارًا تنازليًا، حيث انخفضت قيمة المساعدات التي تزيد على مليار دولار في عام 1992 بسرعة في السنوات التالية إلى حوالي 44 مليون دولار في عام 1994، وبلغ حجم المساعدات المتزايد منذ عام 1996 حوالي 446.5 مليون دولار في عام 1999، ولكنه انخفض مرة أخرى بسبب تأثير الأزمة الاقتصادية، وفي عام 2002؛ أي السنة التي سبقت مباشرة وصول حكومة حزب العدالة والتنمية إلى السلطة، كان حجم المساعدات 144.7 مليون دولار، ويُفهم من هذا الجدول أيضًا أن تركيا خطّت خطوة مع نهاية الحرب الباردة، لكنها لم تتمكن من الحفاظ عليها. وقد رسمت تركيا لنفسها في هذه السنوات من خلال تقديم المزيد من المساعدات إلى بلدان آسيا الوسطى خلال التسعينيات - صورة في مجال المساعدات والمساعدات الخارجية.

تركّزت المساعدات الخارجية لتركيا خلال هذه الفترة جغرافيًا في آسيا الوسطى، ونُفّذت في إطار تطوير العلاقات مع هذه الدول، وبعبارة أخرى بعد انتهاء الحرب الباردة أدى فراغ القوة الذي تركه السوفييت إلى فرص للانفتاح في السياسة والخطاب تجاه آسيا الوسطى، لكن جهود تركيا قيّدت بسبب إستراتيجية روسيا التي عملت بسرعة على استعادة مجال التأثير، وكذلك بسبب سرعة انتقال الولايات المتحدة إلى التأثير في هذه البلدان، وإلى جانب هذه العوامل في جميع أنحاء التسعينيات كان عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي في تركيا سببًا مهمًا في عدم تطبيق خطاب السياسة الخارجية المؤسسي، وعدم وضعه موضع التنفيذ<sup>18</sup>.

وفي هذا الإطار كانت لدى مؤسسة تيكا بين عامي 1992 و2002 قرابة 12 مكتبًا في الدول التي تعمل فيها، ونُفّذت فيها خلال تلك الفترة 28 فعالية، وكان للأسباب المذكورة دور في هذا العدد من المكاتب والفعاليات<sup>19</sup>، لكن مع ذلك لا يمكن القول إن المساعدات

الخارجية التي قُدمت كانت سلبية تمامًا. باختصار، يمكن القول إن المساعدات الخارجية بقيت ضمن التأثير الناشئ عن خطاب السياسة الخارجية وممارساتها.

### المساعدات الخارجية في فترة حزب العدالة والتنمية

بعد عام 2002، كان هناك تغيير كبير مقارنة مع الفترة السابقة - من حيث كمية المساعدات ومستوى المؤسسات والجغرافيا التي تُقدّم المساعدات فيها، وقد انعكس هذا على المؤسسة التي عملت بها تيكا وعدد المكاتب التي افتتحتها في الخارج حيث ازداد عدد مكاتب (تنسيق البرامج) من 12 مكتبًا في عام 2002 إلى 25 مكتبًا في عام 2011، وإلى 33 في عام 2012، واليوم، تعمل تيكا من خلال 56 مكتب تنسيق برامج في 54 دولة، وفي عام 2003، أنفق 91.7 مليون دولار بصفة مساعدات رسمية، بينما ارتفع المبلغ إلى 395 مليون دولار في عام 2004،<sup>20</sup> وإن أرقام المساعدات في هذه السنوات دليل مهم على التغيير، وخصوصًا أن تركيا تطورت في مجال تقديم المساعدات إلى العديد من الدول في أوقات الكوارث وأزمات اللجوء لتصبح عضوًا في عام 2013 في قائمة<sup>21</sup> (البلدان المانحة OECD)، ويبقى التساؤل: هل ينبغي تقييم هذا التغيير على أنه حدث من تلقاء نفسه أو أن ذلك يجب أن يُناقش في سياق مترافق مع نمو الاقتصاد التركي وتحوّل في السياسة الخارجية التركية؟

### المساعدات الخارجية ونشاط السياسة الخارجية

كانت السياسة الخارجية التركية موضوع العديد من الدراسات على مدار الخمسة عشر عامًا الماضية، والسبب الرئيس لهذه الدراسات هو بحث التحوّل الذي وقع في صنع السياسة الخارجية لتركيا، وإن الذي وضع الأساس لتنوع وتعدد هذه المناقشات والتحليلات هو خيارات صنّاع قرار السياسة الخارجية، والإطار المفاهيمي الذي تبناه. وكان من المفاهيم التي تناوّلها السياسيون والأكاديميون والمحللون على سبيل المثال: (دولة مركز)، (تصنيف المشكلات مع الجيران)، (السياسة الخارجية الاستباقية)، (الدبلوماسية المتناغمة)، (ربح - ربح)، (السياسة الخارجية متعددة الأبعاد)، (القوة الناعمة)، وفي حين أن عبد الله غول في فترة عمله وزيرًا للخارجية أكد أن السياسة الخارجية التركية كرّست (أساسية القيم)<sup>22</sup> فإن كبير المستشارين في وزارة الخارجية آنذاك أحمد داود أوغلو أكد أن الديمقراطية هي أهم عناصر (قوة تركيا الناعمة)،<sup>23</sup> كما أن إبراهيم كالين الذي رأس مؤسسة الدبلوماسية العامة لفترة قال في سياق مماثل: "لا بدّ من وضع خط تحت عبارة (القوة الناعمة لتركيا)"<sup>24</sup>، ومن هنا فإن هذا التغيير وهذه المفاهيم في السياسة الخارجية التركية على المستوى العملي حتى لو جاءت متأخرة نسبيًا فإنها كانت رد فعل على تغيّر الظروف الدولية بعد الحرب الباردة.

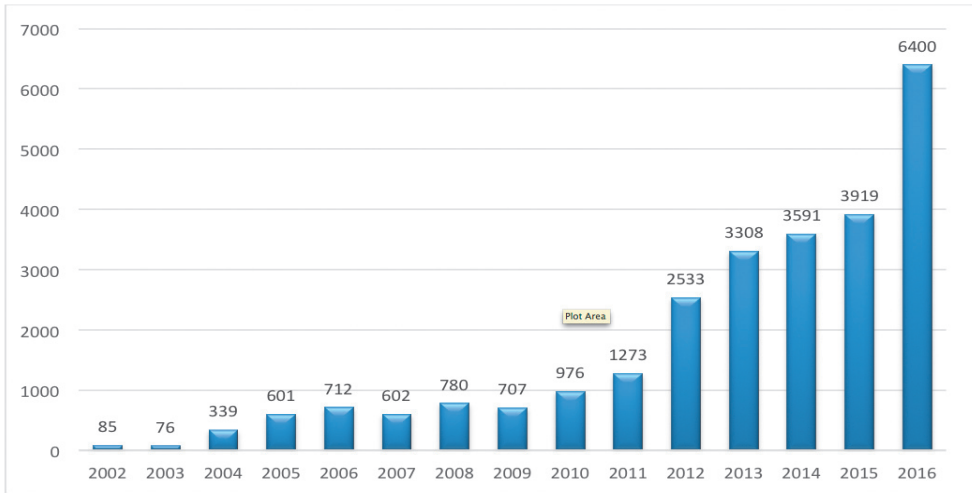
إن حكومات حزب العدالة والتنمية سعت إلى إضفاء طابع مؤسسي جديد على تطبيق ترجيحات وخيارات سياستها الخارجية، والحصول على نتائج أكثر فعالية، لكنها طُبقت أيضًا على مجالات جديدة من الافتتاح، وفي هذا الصدد، فإن التغييرات في قانون المؤسسات مثل تيكا TIKa، وبخاصة وزارة الشؤون الخارجية، أمر مهم، حيث إن من المثير للإعجاب أيضًا



في هذا الصدد أن يُعلن في بعض السنوات (سنوات الانفتاح) الانفتاح على مناطق مثل أمريكا الجنوبية وإفريقيا، وبالتوازي مع ذلك، كانت الأدوات المستخدمة للسياسة الخارجية متنوعة أيضًا، وإضافة إلى الدبلوماسية الكلاسيكية والسعي إلى التعاون الثنائي أو المتعدد الأطراف، فإنَّ أهم أداة أدخلت في الدائرة كانت (أدوات القوة الناعمة) التي تعتمد على الإقناع لا على الإكراه، ومن هذا المنطلق، استخدمت الدبلوماسية الإنسانية وحل النزاعات والتكامل الاقتصادي والمساعدات الخارجية -مقاييس لإمكانيات القوة الناعمة هذه، ولاسيما في مناطق التوسع الجديدة.

وبعد الغزو الأمريكي للعراق في عام 2003 ومن خلال دورها في المحافظة على الاستقرار في الشرق الأوسط عدت تركيا (دولة صاعدة متوسطة القوة)، وقد استطاعت تركيا أن تشق طريقها من خلال الاعتماد على مجموعة من الأدوات، مثل التجارة الخارجية، والدبلوماسية الإنسانية، والوساطة، والمساعدات الخارجية، والذي أسهم في نجاح ذلك الاقتصاد التركي وفعالية السياسة الخارجية<sup>25</sup>.

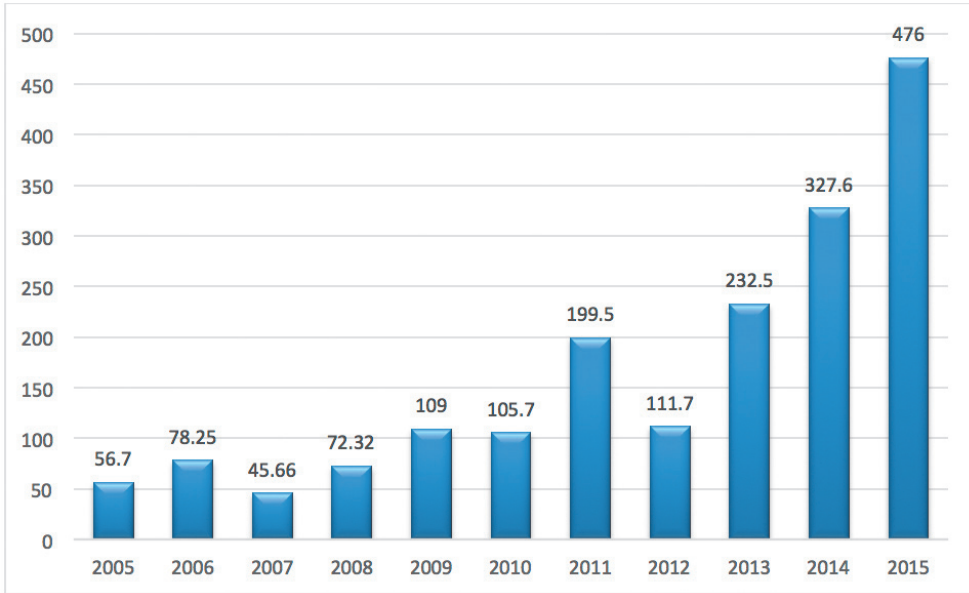
إنَّ زيادة المساعدات الخارجية التركية قُيِّمت في السنوات الخمس عشرة الماضية، (بالتحوّل في قدرة السياسة الخارجية)، وقد أظهرت تركيا العديد من العلامات بين عامي 2002 و2010 على هذا التحوّل من خلال الدبلوماسية الإنسانية والمساعدات، وخصوصًا الإنسانية، والنشاط في مجالات، مثل الوساطة في إفريقيا والشرق الأوسط، والانفتاح التجاري مع شمال إفريقيا والشرق الأوسط، وزيادة عدد البعثات الدبلوماسية، وزيادة أعداد رحلات الخطوط الجوية التركية،<sup>26</sup> كما قدّم العديد من المنح للطلاب الأجانب من منسقيّة الأترك في الخارج، والمجتمعات ذات الصلة (YTB) التي أسّست في عام 2010، وكذلك من مؤسسة رئاسة الشؤون الدينية، وكان هذا مؤشرًا مهمًا على (مأسسة) العمل.



جدول رقم 2: المساعدات التنموية الرسمية التركية: 2016-2002 (مليون دولار)<sup>27</sup>

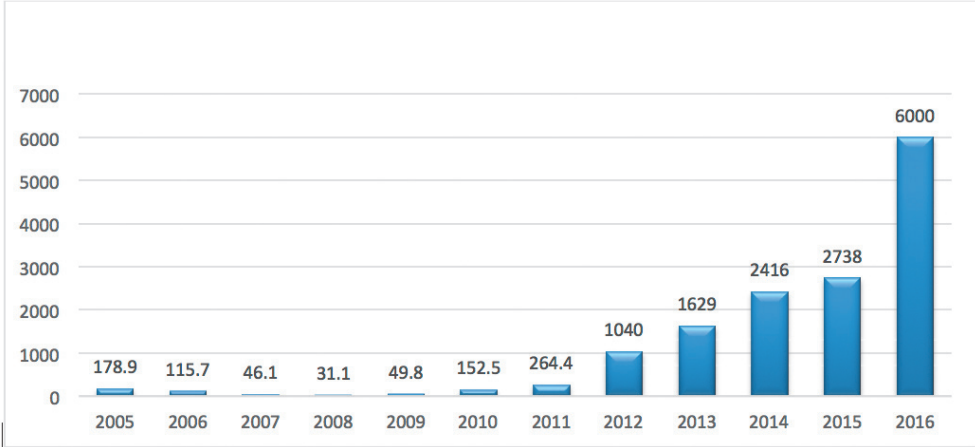
وهناك أيضاً مجموعة متنوعة من المؤسسات التي تشارك في تنسيق المساعدات الإنسانية، ومساعدات تنمية البنية التحتية، وتقوم بتسليمها إلى المناطق ذات الصلة، وإذا كانت مؤسسة تيكا قد كُلفت منذ عام 2005 بمهمة تنسيق المساعدات الرسمية التنموية فإن مجال المساعدات التركية لم يقتصر على تيكا فقط، إذ كانت هناك مؤسسات عامة أخرى ومنظمات غير حكومية ومنظمات المجتمع المدني - تؤدّي دوراً في هذا المجال أيضاً، كما أن الديناميكية والتعبئة على المستوى الاجتماعي في الوقت الذي تواكب فيه المؤسسات العامة خط السياسة الخارجية - وضعت الأساس للمنظمات غير الحكومية لاتخاذ مبادرة مهمّة في هذا الصدد، ولذلك عندما تُعدّ المساعدات الخارجية عنصراً من عناصر القوة الناعمة، فإنه يجب أن تُذكر المنظمات غير الحكومية بوصفها عنصراً مهماً.

وإضافة إلى المؤسسات العامة، مثل تيكا TİKA، والهلال الأحمر التركي KIZILAY، ومؤسسة الإغاثة وإدارة الكوارث AFAD، ووقف الديانة Diyanet، ومؤسسة تطوير الإسكان TOKİ - أصبحت المنظمات غير الحكومية والجمعيات الخيرية المرتبطة نشطة أيضاً بصفتها جهات مانحة، وفي حالات الكوارث بشكل خاص، تستطيع المنظمات غير الحكومية أحياناً التصرف بسرعة أكبر من المؤسسات العامة، ومع ذلك، من الصعب تحديد أرقام المساعدات التي تقدّمها المنظمات غير الحكومية بدقة، ووفقاً لبيانات TİKA، فإن مقدار المساعدات التنموية للمنظمات غير الحكومية كان على النحو المبين في الشكل الآتي:



جدول رقم 3: مساعدات التنمية التي تقدّمها المنظمات غير الحكومية: 2005 - 2016 (مليون دولار)<sup>28</sup>

وفي السنوات العشر الأخيرة لم تَمَلَّ تركيا إلى استخدام القوة العسكرية للتدخل مباشرة في سياق الصراع والفوضى، ورغم ملاحظة تغيير كبير في خط المساعدات الخارجية التركية، فإن ذلك عُدَّ بشكل خاص مؤشراً مهماً على تحمل عبء اللاجئين الذي أصبح مشكلة عالمية؛ بسبب الأزمة السورية، وقد جعلت إستراتيجية المساعدات الخارجية التركية هذا الموقف التركي أكثر وضوحاً.



جدول رقم 4: مقدار المساعدات الإنسانية 2005-2016 (مليون دولار)<sup>29</sup>

يمكن أن يفهم من هذه الجداول أن المساعدات الإنسانية ومساعدات التنمية التي تقدّمها تركيا ارتفعت بشكل عام، ولا يمكن إنكار تأثير الدراما الإنسانية التي بدأت مع الثورات العربية في هذه الزيادة الظاهرة منذ عام 2011، وفي الوقت الذي لم يتغير فيه ترتيب تركيا في دول منظمة التعاون الاقتصادي OECD وفقاً لكمّ المساعدات حتى عام 2015، إذ حلت تركيا وفقاً لتقرير نشر في عام 2016 في المركز السادس بالنسبة للدول التي قدّمت المساعدات الإنسانية- إلا أنها حلت في المركز الأول مقارنة مع إجمالي الناتج المحلي.

ووفقاً للتوضيح الذي نشرته مؤسسة إدارة الإغاثة والكوارث (آفاد) بناء على تقرير المساعدات الإنسانية العالمية، فإن تركيا التي قدّمت 6 مليارات دولار جاءت في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة التي قدّمت 6.3 مليار دولار في مجال المساعدات الإنسانية في عام 2016.<sup>30</sup>

ويصعب شرح الأداء التركي لمدة 15 عاماً في قضايا الدبلوماسية الإنسانية، والوساطة وقضية المساعدات الخارجية في إطار نظريات العلاقات الدولية، كما لا يمكن ادّعاء أن تركيا حوّلت المساعدات الخارجية التي تقدّمها إلى مصالح عسكرية وسياسية تماماً، ولكننا إذا نظرنا إلى التطور الملحوظ للعلاقات مع البلدان التي تُقدّم إليها المساعدات الخارجية أيضاً فإنه لا يمكن أن يقال إن ما يحدث هو أمر طبيعي وفقاً للإطار الواقعي في العلاقات الدولية؛ لأن الدول عادة تقدّم المساعدات في اتجاه غرض معين، وتُعدّ المساعدات المقدّمة من الولايات

المتحدة إلى مصر مثلاً جيداً في هذا المعنى، حيث إن المساعدات التي تنفقها الولايات المتحدة على مصر مشروطة بشرط اتفاق السلام الموقع مع إسرائيل، وبعبارة أخرى حُدّدت الفوائد المرجوة من المساعدات من البداية.

وبالمثل، فإنه من الصعب القول إن الأهداف الوحيدة للمساعدات هي أهداف إنسانية لا تتعلق بالمصالح؛ ولهذا فإن المنظور الليبرالي لا يستطيع التفسير بشكل فعال في هذا الصدد، كما تشير المناهج المعتمدة على الهوية أيضاً إلى الخطابات التاريخية، وتضع إطاراً متماسكاً حول بعض المناطق، وعلى سبيل المثال، عندما ننظر إلى أعمال مؤسسة تيكا في البلقان يظهر لنا أنها ترميم الآثار العثمانية هناك، ولكن عندما يتعلق الأمر بإفريقيا، فإن هذا الوضع أقل وضوحاً، ويبدو أن المساعدة الإنمائية أكثر وزناً، ومع ذلك، فإنه لا توجد قدرة على تقديم حجج مماثلة في مناطق أخرى تُوفّر لها المساعدات الخارجية، ولهذا السبب بالذات، لا توجد نظرية تفسّر إستراتيجية تركيا للمساعدات الإنسانية بشكل مركزي، حيث تمثّل القوة والضمير في ذات الوقت، وهي بمثابة مصالحة بين المثالية والواقعية، وهكذا، فإنه لا توجد نظرية مركزية يمكن انتقائها لشرح جهود المساعدات الخارجية المركزية في تركيا، وهذا أمر يبعد عن كونه أمراً نظرياً.<sup>31</sup>

وتبرز الصومال مثلاً صارخاً في هذا المعنى، ففي عام 2011، بعد الكارثة التي وقعت بسبب الجفاف أطلقت تركيا حملة لمساعدة هذا البلد اقتصادياً، وهو ما تسبب في تجدد العلاقات السياسية والاجتماعية، ومهد الطريق للعلاقات الثنائية، وحتى في الوقت الذي لم تحلّ فيه المشكلات الصحية والأمنية بشكل كامل نفذّ رئيس الوزراء التركي آنذاك رجب طيب أردوغان زيارة إلى الصومال بوفد كبير وبحزمة مساعدات كبيرة، وحظيت هذه الزيارة بصدى عالمي،<sup>32</sup> ومنذ هذا التاريخ إلى يومنا هذا أسهمت تركيا بدون استخدام القوة في فتح الطريق أمام إعادة بناء دولة الصومال من جديد، وفيما لم تكن أسباب بداية علاقة تركيا مع الصومال قائمة على المخاوف الأمنية لتركيا، إلا أنها أسفرت عن نتائج ملموسة جداً في كل المجالات الاقتصادية والأمنية، ومنها إنشاء قاعدة عسكرية.<sup>33</sup>

وقد قيّم الممثل الخاص السابق للصومال في الولايات المتحدة والمحلل في شؤون السياسة الخارجية أبو بكر عرمان، المساعدات التي قدمتها تركيا للصومال على أنها كانت مساعدات نموذجية في ظل نقص هذه النماذج على المستوى الدولي،<sup>34</sup> وقد انطلق عرمان في تقييمه من معطيات مادية ملموسة، حيث جمعت الأمم المتحدة (UN) والوكالات التابعة لها مساعدات للصومال بقيمة 55 مليار دولار، لكن لم يكن لهذه المساعدات مخرجات جادة وملموسة، بينما أحدثت المساعدات التي قدمتها تركيا بقيمة 500 مليون دولار تطورات في قطاعات من البنية التحتية إلى الصحة والاحتياجات الإنسانية للأمن، وانعكست إلى نتائج فعّالة ومستدامة في العديد من المناطق، وكما يصف عرمان فإن العلاقة بين البلدين تحوّلت إلى نموذج للشراكة الإستراتيجية، ويُطبّق هذا النموذج على المساعدات الإنسانية في إفريقيا، بما في ذلك الصومال،

وباختصار فإن المساعدات التي تقدّمها تركيا في إفريقيا لا تعرف في سياق أدوات القوة الناعمة أو الصلبة بل في سياق (القوة الفاضلة)<sup>35</sup>.

ومع نمو الاقتصاد ازدادت الميزانية المخصّصة للمساعدات الخارجية لتركيا أيضًا، كما أن هناك عاملاً آخر جدير بالملاحظة في سياق المؤشرات الاقتصادية، وهو أن العلاقات الاقتصادية تتزايد مع دول المناطق التي يتزايد فيها مقدار المساعدات الخارجية بسرعة، وعلى سبيل المثال، حدثت قفزة في العلاقات الاقتصادية مع إفريقيا بعد زيادة المساعدات في مجال السياسات التنموية والمساعدات الإنسانية للبلدان الإفريقية،<sup>36</sup> وقد قال رئيس مؤسسة تيكا في عام 2007: "تكتسب تركيا مكانة مهمّة جدًّا مع

بعد الغزو الأمريكي للعراق في عام 2003 ومن خلال دورها في المحافظة على الاستقرار في الشرق الأوسط عدت تركيا (دولة صاعدة متوسطة القوة) وقد استطاعت تركيا أن تشق طريقها من خلال الاعتماد على مجموعة من الأدوات مثل التجارة الخارجية والدبلوماسية الإنسانية

الأنشطة الخيرية التي تقوم بها... وهي تجعلنا وتجعلهم أفضل"، وتشير هذه العبارة إلى مدى إسهام المساعدات الخارجية من خدمة للبلد المتلقي، وكذلك إلى نقطة تنمية وتطوير العلاقات الثنائية مع تركيا على حدّ سواء<sup>37</sup>.

وفي حديثه أمام البرلمان خلال زيارته إلى الغابون في عام 2013، قال الرئيس أردوغان: "لم نأت من أجل الماس والذهب مثل الآخرين"، وتشير هذه العبارة إلى أن العلاقات تجرّي في إطار المكاسب المتبادلة، وبالمثل، خلال زيارة غينيا في عام 2011، استخدم أردوغان أيضًا

تعبيرات مماثلة، وخلال الزيارة تبرّع بخمسين حافلة للبلدية،<sup>38</sup> وقد اختيرت تركيا في عام 2008 عضوًا مؤقتًا في مجلس الأمن الدولي، وحصلت على دعم من عدة دول، وخصوصًا من الدول الإفريقية،<sup>39</sup> ومن المعروف أن دعم نتائج هذه الانتخابات كان بفضل التقدّم المحرز في منطقة إفريقيا والشرق الأوسط والبلقان، كما أن أحد أسباب الدعم الإفريقي الرئيسة في المقام الأول هو المساعدات الخارجية التي كان لها أثر كبير في مجال القوة التركية الناعمة.

## خاتمة

على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية انعكس النشاط في مجال السياسة الخارجية على عدة قضايا، مثل العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية الإنسانية والمساعدات الخارجية، وهي قضايا تدخل في سياق (السياسة الدنيا)، وهي أيضًا من عناصر القوة الناعمة، وهناك العديد من الأسباب التي تفسر هذا، ولكن السبب الرئيس هو أنها تشكل وسيلة مريحة للعمل في المناطق التي خطّطت تركيا للانفتاح عليها، ومع ذلك، نكرّر أن تفسير المساعدات التركية في إطار نظري واحد بحيث يُطبّق على كل المناطق غير ممكن، ففي بعض الأحيان، يمكن أن تتحول عملية المساعدات، التي بدأت بدوافع إنسانية (ليبرالية)، إلى تحقيق مصالح (واقعية)، كما يمكن للتحركات التي تبدأ من منطلقات واقعية ألا تتحول إلى شيء مفيد، وتعدّ الجهود

التي بذلت لتطوير العلاقات مع آسيا الوسطى في بداية تسعينيات القرن الماضي مثلاً جيداً في هذا السياق.

وقد كانت تركيا حتى أواخر سنوات الألفية الثانية في وضع ضعيف مقارنة بالدول المتقدمة في مجال صناعات الدفاع التركية ونقل التكنولوجيا، وقضايا مثل التدخل العسكري، وعلاوة على ذلك، حتى بعد انتهاء الحرب الباردة ومع السنوات الأولى للألفية الثالثة لم تختلف تحالفات تركيا ولا أدوات أو خطاب السياسة الخارجية عن حقبة الحرب الباردة، وحتى السياسة التي تبنتها تركيا تجاه دول آسيا الوسطى لملء الفراغ بعد انهيار الاتحاد السوفيتي لم تؤت أكلها، ولم ينجح آنذاك تصور أن تكون تركيا بمثابة الأخ الأكبر "للعالم التركي من البحر الأدرياتيكي إلى سور الصين العظيم"، وذلك لعدم وجود القدرة الاقتصادية والسياسية لتنفيذ مثل هذا الخطاب، وهنا برزت الفجوة بين الخطاب والإمكانات.

إن الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي بدأ مع حكومات حزب العدالة والتنمية، وخط السياسة الخارجية الذي انسجم مع موقف الولايات المتحدة، القوة العالمية المهيمنة، وتحول عقلية السياسة الخارجية - يسر إدخال أدوات جديدة، وفي هذا السياق، وُضعت مشروعات عودة واستثمار تجاه المناطق التي أهملت في فترة الحرب الباردة والتسعينيات من الشرق الأوسط إلى أمريكا الجنوبية، ومن البلقان إلى إفريقيا، وبجانب عناصر القوة الناعمة، مثل تطوير العلاقات التجارية والوساطة والدبلوماسية الإنسانية، كانت المساعدات الخارجية هي أيضاً أداة فعالة، وهذا ينطبق بشكل خاص على الفترة 2003-2010، عندما بدأت الولايات المتحدة احتلالها للعراق، وقدمت مظلة أمنية في الشرق الأوسط، وبعد عام 2010، عندما بدأ اختلاف تركيا مع سياسة الولايات المتحدة في المنطقة يبرز شيئاً فشيئاً قدمت تركيا مساعدات إنسانية في مناطق الأزمات الإنسانية التي سببتها الولايات المتحدة في العراق وسوريا.

ازدادت المساعدات الخارجية في عهد حكومات حزب العدالة والتنمية، ويمكن توقع استمرار هذا الاتجاه في السنوات القادمة، ويُلاحظ أن زيادة المساعدات الخارجية في بعض البلدان تُعدّ منتجاً اقتصادياً وسياسياً، وقد حصل تطور إيجابي في سمعة تركيا في نظر الجمهور على وجه الخصوص في المناطق التي حصلت فيها زيادة في المساعدات إلى حد كبير، ومع ذلك، فمن المشكوك فيه ما إذا كان هناك تأثير مماثل قد حدث على صعيد صناعات القرار في هذه البلدان، فعلى سبيل المثال، في الصومال، كانت هناك مواقف إيجابية تجاه تركيا على مستوى الشعب ومستوى صناعة القرار؛ بسبب الإسهام التركي في التنمية الاقتصادية للصومال، وفي كثير من الحالات، وبخاصة في العراق على الرغم من النظرة الإيجابية للجمهور فإن صناعات القرار يبدو أن لديهم مواقف مختلفة حول تركيا، لذلك، يجب أن تبحث تركيا في هذه المرحلة عن سبل للتغلب على هذه المعضلة.

إن النقطة الثانية التي يجب الانتباه إليها هي أنه من الوهم اعتبار عناصر القوة الناعمة كافية في حد ذاتها، والواقع، أن المنظرين الذين عبّروا عن هذا المفهوم أكدوا أن الفعالية تكمن عندما

يتم عمل عناصر القوة الناعمة وعناصر القوة الصلبة معًا، ويؤكد هذا النهج سياسة تركيا في السنوات الأخيرة تجاه الصراعات والحروب الأهلية التي تجري في محيطها، ومن هنا، يجب أن يُستفاد من المساعدات الخارجية من خلال تحويلها إلى نتائج ملموسة في مجالات التعاون السياسي والإستراتيجي.

## الهوامش والمصادر :

1. Peter Hjertholm ve Howard White. "Survey of Foreign Aid: History, Trends and Allocation". Discussion Papers 00. Economics Department. (2000). s. 4.
2. Official Development Assistance-Definition and Coverage". OECD. <http://www.oecd.org/dac/stats/officialdevelopmentassistancedefinitionandcoverage.htm>. (Erişim tarihi: 20 Haziran 2017).
3. "What is Development Cooperation?". 2016 Development Cooperation". (Forum Policy Brief. Sayı: 1. (Şubat 2015).
4. نورجين يلدنز، أمرا بوكسكس، تقرير المساعدات التركية التنموية 2015، تيكا، أنقرة، 2016.
5. Meliha Benli Altunışık, "Turkey as an 'Emerging Donor' and the Arab Uprisings". Mediterranean Politics. Cilt: 19. Sayı: 3. (2014). s. 335.
6. باريش إرتيم، خطة مارشال ومبدأ ترومان في العلاقات التركية الأمريكية، مجلة جامعة باليك أسير، المجلد 12، العدد 21، 2009، ص 387.
7. يافوز غولار، العلاقات التركية الأمريكية ما بعد الحرب العالمية الثانية، مجلة جامعة غازي، المجلد 5 العدد 2، 2004، ص 220.
8. ويسل كورت، الجيوش العربية والربيع العربي، تحليلات سيتا، العدد 102، 2014، ص 16.
9. فؤاد سكممان، المساعدات الخارجية: مصر مثالاً، الشرق الأوسط، 2006، ص 500.
10. "Turkey's Development Cooperation: General Characteristics and the Least Developed Countries (LDC) Aspect". Türkiye Cumhuriyeti Dışişleri Bakanlığı. [http://www.mfa.gov.tr/turkey\\_s-development-cooperation.en.mfa](http://www.mfa.gov.tr/turkey_s-development-cooperation.en.mfa). (Erişim tarihi: 2 Temmuz 2017).
11. Peter J. Schraeder, Steven W. Hook ve Bruce Taylor. "Clarifying the Foreign Aid Puzzle: A Comparison of American, Japanese, French, and Swedish Aid Flows". World Politics. Cilt: 50. Sayı: 2. (1998). s. 4.
12. Gilles Carbonnier. "Official Development Assistance Once More under Fire from Critics". International Development Policy. Cilt: 1. (Mart 2010). s. 2.
13. John P. Tuman, Craig F. Emmert ve Robert E. Sterken. "Explaining Japanese Aid Policy in Latin America: A Test of Competing Theories". Political Research Quarterly. Cilt: 54. Sayı: 1. (2001). s. 89.
14. تونجاي كارداش، رمضان أوداغ، تيكا بوصفها أداة للسياسة الخارجية، مجلة الدراسات الأكاديمية، المجلد 7، العدد 1، 2012، ص 184.
15. Joseph S. Nye. "The Future of American Power". Foreign Affairs. Cilt: 89.

- .13-Sayı: 6. (Aralık 2010). s. 2
- Talha Köse. Mesut Özcan ve Ekrem Karakoç. Türkiye'nin "Arap Baharı .16  
 .Sonrası" Yumuşak Gücünün Etkisi ve Boyutları. (ASAV. İstanbul: 2013). s. 25
- .17 Akçay. المساعدات الخارجية بوصفها أداة للسياسة الخارجية . 73-s-79.
- Cemalettin Haşimi. "Turkey's Humanitarian Diplomacy and Development .18  
 .Cooperation". Insight Turkey. Cilt: 16. Sayı: 1. (2014). s. 131
- .19 تقرير فعاليات تيكا. والمساعدات الرسمية. العدد 1. 2016. ص4.
- Net ODA". OECD. <https://data.oecd.org/oda/net-oda.htm>. (Erişim tarihi:" .20  
 .3 Temmuz 2017
- Gül Kireklo ve Tuna Çam. "Türkiye Donör Ülke Oldu". Sabah. 30 Mart .21  
 2013
- Abdullah Gül. "Yeni Yüzyılda Türk Dış Politikasının Ufukları". (Türkiye .22  
 .(Cumhuriyeti Dışişleri Bakanlığı Yayınları. Ankara: 2007
- Ahmet Davutoğlu. "Turkey's Foreign Policy Vision: An Assessment of .23  
 .2007". Insight Turkey. Cilt: 10. Sayı: 1. (2008). s. 80
- .İbrahim Kalın. "Türkiyenin İnce Gücü". Sabah. 23 Ocak 2010 .24
- Bruce Gilley. "Turkey. Middle Powers. and the New Humanitarianism". .25  
 .Perceptions. Cilt: 20. Sayı: 1. (Bahar 2015). s. 37
- Kemal İnat. "Türk Dış Politikasının Kapasitesinin Dönüşümü: AK Parti .26  
 .24-Dönemi". Türkiye Ortadoğu Çalışmaları Dergisi. Cilt: 1. Sayı: 1. s. 1
- .27 لا تشمل هذه الأرقام منح منظمات المجتمع المدني. والاستثمارات المباشرة. والمنح الرسمية  
 الأخرى. وعندما تُضاف هذه العناصر إلى الحساب. فإن إجمالي المساعدات لعام 2015 هو 5.104  
 مليار دولار. وفي عام 2016 يبلغ إجمالي المبلغ حوالي 7.5 مليار دولار.
- Yıldız. Yüksek. Resuloğulları vd.. Türkiye Kalkınma Yardımları Raporu .28  
 .2015. s. 28
- Yardım rakamları Yıldız. Yüksek. Resuloğulları vd.. Türkiye Kalkınma .29  
 Yardımları Raporu 2015. s. 26 ve Global Humanitarian Assistance Report  
 .2017'den derlenmiştir
- En Cömert Ülke Yine Türkiye". AFAD. 21 Haziran 2017. <https://www.afad.gov.tr/tr/19319/En-Comert-Ulke-Yine-Turkiye>. (Erişim tarihi: 12 .30  
 .(Temmuz 2017
- Ahmet Davutoğlu. "Turkey's Humanitarian Diplomacy: Objectives. .31  
 Challenges and Prospects". Nationalities Papers: The Journal of Nationalism  
 .867-and Ethnicity. Cilt: 41. Sayı: 6. (2013). s. 866
- Mehmet Özkan. Turkey's Involvement in Somalia Assesment of a State- .32  
 .(Building in Progress. (SETA Yayınları. İstanbul: 2014
- .Gilley. "Turkey. Middle Powers. and the New Humanitarianism". s. 38 .33
- Abukar Arman. "Erdogan: The Hero of Somalia". Aljazeera. 21 Ocak .34  
 .2015
- Julia Harte. "Turkey Shocks Africa". World Policy Journal. Cilt: 29. Sayı: .35



- .4. (2012). s. 29
- Mehmet Özkan. “Does “Rising Power” Mean “Rising Donor”? Turkey’s .36  
.147-Development Aid in Africa”. Africa Review. Cilt: 5. Sayı: 2. s. 139
- .23-TİKA Hakkında”. Telekom Dünyası. (Eylül 2007). s. 22” .37
- Erdoğan’ın Otobüs Hediyesi Gine Devlet Başkanını Duygulandırdı.” .38  
YouTube. 4 Mart 2016. <https://www.youtube.com/watch?v=5pCiC9Y1fWg>.  
.(Erişim tarihi: 3 Temmuz 2017
- .Türkiye BM’de Geçici Üyeliğe Seçildi”. CNN Türk. 17 Ekim 2008” .39